مدير عام البرنامج الوطني للتحصين بوزارة الصحة العامة والسكان لـ« الثورة »:

حملات التحصين التي يتم تنفيذها تعتمد على الوضع الوبائي للمرض

لقاء/نجلاء الشعوبي

{ تتوزع برامج وزارة الصحة العامة والسكان وتتنوع حسب احتياجات المواطنين وتوفير الخدمات الطبية المتوفرة في المجتمع، ومن أهم البرامج التي تعتبر أكثر ملامسة، البرنامج الوطني للتحصين، الذي ينفذ العديد من الحملات على مدار العام، خاصة للطفولة، ويغطي كل أطراف الوطن.

التقينا مدير عام البرنامج الوطني للتحصين، الدكتورة غادة الهبوب، التي أوضحت أهمية البرنامج وأكثر الأنشطة المنفذة وغيرها من المهام الخاصة بالبرنامج، فإلى الحصيلة :

- « البرنامج الوطني للتحصين يقوم بتقديم خدمات التحصين ضد أمراض الطفولة الخطيرة

- 40 % من السكان بعيدون عن المرافق الصحية الثابتة .. وهذا يتطلب إمكانيات أكبر

□ ما هو البرنامج الوطني للتحصين؟

– البرنامج الوطني للتحصين هو برنامج وطني وقائي يقوم بتقديم خدمات التحصين ضد أمراض الطفولة الخطيرة، التي تتوفر لها لقاحات للوقاية منها وتقديم لقاح الكزاز للنساء في عمر ٤٥ – ١٥ سنة.

□ ما هي الأمراض التي يتوجب التحصين منها؟

– الأمراض التي يتم التحصين منها هي : »السل، شلل الأطفال الفيروسي، الكزاز، الدفتريا، السعال الديكي، التهاب الكبد البائي، المستديمة النزلية، الالتهابات الرؤية، الحصبة«.

□ حملات التحصين التي يتم تنفيذها على مدار العام، كيف يتم التخطيط لها؟

– حملات التحصين التي يتم تنفيذها تعتمد على الوضع الوبائي للمرض ونسبة التغطية، وكذا الوضع الوبائي في الإقليم، وهذا يتم عبر متابعة وتحليل مستمر لجميع البيانات والتقارير، فإذا كان هناك انتشار لمرض معين مثل الحصبة في منطقة معينة ونسبة التغطية بلقاح الحصبة فيها ضعيفة، فإن من أهم الإجراءات المتخذة للحد من حدوث وباء مثل هذا هو تنفيذ حملة في هذه المنطقة، وإن حدث – مثلاً – انتشار لمرض مثل شلل الأطفال في الإقليم أو الدول المجاورة، فإننا، كإجراء وقائي، نقوم بتنفيذ حملة للحفاظ على مستوى المناعة لدى الأطفال بدرجة عالية لمقاومة الفيروس.

□ ما أهم المناطق التي يتم التركيز عليها أثناء تنفيذ حملات التحصين؟

– المناطق التي يتم التركيز عليها هي المناطق البعيدة وذات الخطوة، والمناطق التي نسبة التغطية فيها ضعيفة، والمناطق التي لا توجد فيها مرافق صحية، والمناطق التي يتم الإبلاغ عن ظهور حالات مرضية فيها، مثل الحصبة والشلل، وتوجد لدينا فروع في جميع المحافظات والمديريات بالجمهورية اليمنية.

آلية التحصين

□ ما آلية التحصين في المناطق البعيدة والنائية؟

– الآلية المتبعة هي تنفيذ النشاط الإيصالي، وهو نشاط يخرج فيه العامل الصحي في فرق صحية لتقديم خدمات التحصين في المستويين الثاني والثالث من الزمام السكاني والجغرافي للمرفق الصحي، والمستوى الثالث من الزمام يضم القرى البعيدة عن المرفق الصحي، وسنوياً يتم تنفيذ من أربع إلى خمس مراحل من النشاط الإيصالي يتم فيه تطعيم الأطفال غير المطعمين والمتخلفين باللقاحات الروتينية.

□ مَنْ هي الجهات الداعمة للبرنامج، سواءً الأجنبية أو العربية؟

– شركاؤنا الأساسيون في دعم وتنفيذ أنشطة التحصين هم : منظمة الصحة العالمية، منظمة اليونيسف، حلف اللقاح العالمي »جافي«.

□ ما أبرز المعوقات التي تواجه البرنامج، وكذا خدمات التحصين وسبل التغلب عليها؟

– أبرز المعوقات التي تواجه البرنامج الشائعات حول التحصين، وكذا الرافضين للتطعيم، وفي السنوات الأخيرة الوضع الأمني لبعض المحافظات، ويعمل البرنامج بشكل مستمر للتغلب على هذه المعوقات عن طريق التوعية المستمرة بأهمية التحصين ورفع الوعي لدى المواطنين، والعمل على إظهار بطلان الشائعات التي تقال عن التحصين، ومحاولة إقناع الرافضين للتطعيم بكل الوسائل المتاحة، ومن حيث المحافظات التي تعاني من وضع أمني غير مستقر، فإن البرنامج يعمل بالتنسيق مع مكاتب الصحة باستمرار على بذل كل الجهود من أجل استمرار تطعيم الأطفال والنساء، بالرغم من كل الصعوبات، ومن المعوقات – أيضاً – قلة توفر المرافق الصحية، حيث يقدر المجتمع الذي تتوفر له خدمات بمرافق ثابتة حوالي٦٠ ٪، بينما٤٠ ٪ هم سكان بعيدون عن المرافق الصحية الثابتة، وهو ما يتطلب إمكانيات أكبر للوصول إليهم عبر النشاط الإيصالي وتقديم الخدمات اللازمة.

خطط

□ ما خطط البرنامج للعام الحالي؟

– خطتنا للعام٢٠١١ م هي تنفيذ جميع الأنشطة المخطط لها لرفع كفاءة العمل ورفع التغطية بالتحصين والحد من أي وباء قد يظهر، مثل وباء الحصبة، واتخاذ الإجراءات اللازمة في الوقت المناسب، والمحافظة على اليمن خالية من فيروس شلل الأطفال الفيروسي، ومن جهة أخرى نسعى إلى تأهيل المخازن المركزية والمخازن في المحافظات حتى تكون في المستوى المطلوب وتستطيع الحصول على شهادة دولية بأن المخازن في اليمن مؤهلة حسب المعايير الدولية المطلوبة، ورفع كفاءة سلسلة التبريد والصيانة على جميع المستويات المركزية والطرفية، أما بالنسبة للقاحات الجديدة التي يسعى البرنامج إلى إدخالها بعد نجاحه في إدخال لقاح المكورات الرئوية خلال العام الجاري، فهناك لقاح روتا «الروتافيروس» للوقاية من أكثر الفيروسات المسببة للإسهال عند الأطفال، خاصةً وأن هذه الجائحة خطيرة جداً وتشكل نسبة ٦١٪ من إجمالي وفيات الأطفال دون الخامسة في اليمن، بحسب إحصائيات مسح صحة الأسرة لعام ٢٠٠٦م.

□ ماذا عن الأسبوع الإقليمي للتحصين؟

– يعتبر هذا أهم ما سيتم احتضانه في بلادنا خلال الفترة ٣٠ – ٢٤ أبريل الجاري، فعاليات الأسبوع الإقليمي الثاني للتحصين في شرق المتوسط تحت شعار »الشراكة من أجل التحصين«، الذي يتزامن مع احتفال إقليمين آخرين من أقاليم منظمة الصحة العالمية هما الإقليم الأفريقي وإقليم غرب المحيط الهادي، الأمر الذي يعطي زخماً نحو أسبوع عالمي للتطعيم عام٢٠١٢ م، حسب تصريحات المنظمة، والأسبوع الإقليمي مبادرة سنوية يقودها المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، اتساقاً مع رؤيتها في أن »لن يموت طفل في إقليمنا من مرض يمكن الوقاية منه باللقاح«، ويهدف إلى إذكاء الوعي وتعزيز الإقبال على خدمات التطعيم وتعبئة الموارد وتأمين دعم سياسي قوي لبرامج التحصين من خلال أنشطة اتصالية وتوعوية مبتكرة ومترابطة، وهو ما ستعمل عليه الجهات المختصة في بلادنا من خلال الأنشطة المختلفة.

لقاح المكورات

□ ما أهم اللقاحات الروتينية للأطفال؟

– يعتبر لقاح المكورات الرئوية أهمها، وقد تم إدخاله ضمن جدول التطعيمات الروتينية للأطفال برعاية دولة رئيس الوزراء، إذ تم التدشين في يناير المنصرم للقاح »المكورات الرئوية«، وهذا يعتبر إنجازاً كبيراً لليمن، وأصبحت من أولى الدول في إقليم شرق البحر الأبيض المتوسط، والتي حظيت بدعم هذا اللقاح من قبل الحلف العالمي للقاحات، وهو عبارة عن لقاح ضد ١٣ نمطاً من أنماط البكتيريا التي تصيب الجهاز التنفسي بما يسمى بذات الرئة ويؤدي إلى تقليل نسبة الوفيات بين الأطفال دون الخامسة بنسبة ٧ ٪، وقد بلغ إجمالي عدد الأطفال المستهدفين بهذا اللقاح في عموم المحافظات ٤١٨ ألفاً و ٧٠٦ أطفال، بدءاً من عمر ستة أسابيع ولثلاث جرعات وبفاصل أربعة أسابيع بين كل جرعة وأخرى، أي أن مواعيد الجرعات هي ٠١، ٤١، ٦١أسبوعاً من عمر الطفل، وهذا اللقاح مع بقية اللقاحات متوفر في جميع المرافق الصحية مجاناً.

□ كلمة أخيرة تودون قولها؟

– حماية أطفالنا مسؤوليتنا، وتحصينهم وفاء لهذه المسؤولية، وأوجّه دعوة من خلال هذا اللقاء إلى جميع الآباء والأمهات بالتعامل مع موضوع التحصين بشكل جدّي وملتزم، لأن الأمر لا يتعلق بطفل الأسرة – فقط – وإنما بمستقبل الحالة الصحية العامة لجيل نتمنى أن ينشأ وينمو خالياً من الأمراض الفتاكة، وأدعو جميع النساء في عمر (٤٥ – ١٥) سنة، إلى الحرص على التطعيم ضد الكزاز واستكمال الجرعات، وهي خمس جرعات، لتوفير الحماية الكاملة للأُمّ والوليد، كما أدعو جميع خطباء المساجد والمدارس وذوي التأثير والمجالس المحلية ووسائل الإعلام، إلى أن نعمل معاً على إنجاح أهداف التحصين وإيصال رسالته إلى المجتمع، عبر التوعية والحث المستمر والفعال للآباء والأمهات لتطعيم أطفالهم.